الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

أولاً :الدافع إلي الدراسة:

تعتبر الإعاقة العقلية من إحدى الإعاقات المألوفة علي مر العصور، ولا يمكن لمجتمع ما أن يتخلص منها، كما تعتبر موضوعاً يجمع بين اهتمامات العديد من ميادين العلم والمعرفة، كعلوم النفس والتربية والطب والاجتماع والقانون ويعود السبب في ذلك إلي تعدد الجهات العلمية التي ساهمت في تفسير هذه ا لإعاقة وبيان أثرها في الفرد المجتمع ٠ ***(فاروق الروسان ،٢٠٠٠ ،ص ٢٤٣ – ٢٤٤)***[*] لدرجة جعلت منها ظاهرة بحق استرعت بدرجات متفاوتة اهتمام مختلف الفئات الاجتماعية ٠ وقد أدي هذا الاهتمام الواسع بالإعاقة العقلية من قبل مختلف الفئات المهنية والعلمية إلي درجة من الاختلاف في فهم هذه الإعاقة وتحديد أسبابها ٠***(يوسف القريوتي وآخرون، ٢٠٠١ ،ص٥٣)***

ولذا تعمل الدول على الحد من الخسائر الناجمة عن الإعاقة العقلية، وتحاول تقليلها من خلال وضع برامج نظرية وعملية لتوفير ا لوقاية المناسبة للحد من الإعاقة وإعادة التأهيل والتدريب على أنشطة العناية بالذات، وتحسين توافق المعاقين مع المجتمع الذى يعيشون فيه وتحسين جودة الحياة لهم ليكونوا قوة فعالة ومنتجة فى المجتمع٠

ويرجع الاهتمام بهذه الفئة إلى أن فئة ال معاقين عقلياً قد عانت من الاضطهاد منذ بداية التاريخ، وإنكار الحقوق الشرعية في المجتمع، وسيطرة مفاهيم التميز والتحيز في كل مناحي الحياة، وقد شهد القرن التاسع عشر طفرة كبيرة في الاهتمام بالم عاقين عقلياً من حيث تفريد خدمات ملائمة لحاجاتهم وتطوير نظريات

---

[*] تتبع الباحثة طريقة التوثيق التالية (اسم ولقب المؤلف أو الباحث، تاريخ النشر ، رقم الصفحة)٠

خاصة بهم وإتاحة الفرص التعليمية المناسبة لهم ، والتدريب علي المهارات العملية والأكاديمية، وذلك لتسهيل دورهم الإيجابي والفعال في المجتمع، ومع النصف الثاني من القرن العشرين بدأت هذه الفئة تحظي بالرعاية والاهتمام وذلك بسب دفاع المتخصصين وبعض أسر المعاقين عقلياً .

(***Whitman et al.,1990,pp.9-15)(Smith ,2007,p.229)***

وبغض النظر عن أن هذه الفئة قد نالت في السنوات الأخيرة الاهتمام علي المستوي المحلي والعالمي، إلا أن ا لإعاقة العقلية تعد مشكلة اجتماعية وتربوية علي حد سواء . فالمعاق عقلياً Mentally Retarded بقدرته العقلية المحدودة أقل قدرة علي التكيف الاجتماعي، وأقل قدرة علي التصرف في المواقف الاجتماعية المتنوعة، وفي تفاعله مع الناس . ***(فاروق صادق ، ١٩٨٢،ص٣٠٤) (هنلي وآخرون، ٢٠٠٦ ،مترجم،ص١٢٧)***

وأوضح **بك وهونج Peck& Hong** (١٩٨٨) أن المعاقين عقلياً يعانون من قصور واضح ونقص حاد في المهارات الاجتماعية، مما يترتب علية الكثير من المشكلات والسلوكيات السالبة التي تحول بين هؤلاء الأطفال وبين إمكانية تعايشهم بشكل مقبول مع الآخرين، مما يجعلهم يلجأون إلي أساليب السلوك اللاتوافقى نتيجة ما يلاقونه من احباطات وفشل في الحياة ٠

(Peck& Hong,1988,p.120)

وأكد **محمد كامل** (١٩٩٨) علي ان اضطراب المهارات الاجتماعية لدي هؤلاء المعاقين عقلياً يزيد من العقبات التي تصادفهم في سبيل تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، وكذلك يكون ون اقل قدرة علي التصرف في المواقف الاجتماعية وفي التفاعل مع الآخرين٠ **(محمد كامل ،١٩٩٨، ص٦٠)**

وبالتالي تعد الإعاقة العقلية من أشد مشكلات الطفولة خطورة لحاجة المعاق عقلياً للرعاية والمتابعة، بالإضافة لما تتركه الإعاقة العقلية من آثار عدة علي جوانب النمو والتي تنعكس بالسلب علي خصائصه الشخصية والاجتماعية **(عبد المطلب القريطي،٢٠٠٥،ص ٢١٢)**.أو صعوبة مسايرة أقرانه العاديين في التعليم العام ، وعدم القدرة علي القيام بالأعمال التي يقوم بها العاديون ممن هم في عمرة الزمني بالإضافة إلى أنه يصبح أكثر اعتماداً علي الآخرين في تصريف شئونه . ***(خوله يحيي وماجدة عبيد، ٢٠٠٥،ص ١٥)***

في ضوء ما سبق، يتضح أن الإعاقة العقلية تترك آثاراً سالبة علي شخصية الفرد بشكل يعوق اندماجه في الحياة الاجتماعية مثل أقرانه العاديين، خاصة فيما يتعلق بالتصرفات الاستقلالية والعناية بالذات، حيث يحتاج المعاق عقلياً إلي رعاية الآخرين ومساعدتهم في قضاء بعض الحاجات اليومية . **(خولة يحيي وماجدة عبيد، ٢٠٠٥،ص٣٠-٣١)**، وهذا ما أكدته دراسة **كرايجر Kraijer (٢٠٠٠)** من أن المعاقين عقلياً يعانون من مشكلات في مهارات الحياة اليومية والتنشئة الاجتماعية. الأمر الذي يتطلب تفريد برامج تدريبية لذوي الإعاقة العقلية لمساعدتهم على الاعتماد على أنفسهم فى القيام باحتياجاتهم اليومية بشكل يجعلهم أقل عبئاً على الآخرين ممن يعيشون معهم .

(In:Kinservik & Friedhoff, 2000,p.212)

وتترك الإعاقة العقلية أيضاً آثاراً سالبة علي النمو اللغوي، ومهارات التطبيع الاجتماعى ، حيث أكد **عبد الله الوابلي (٢٠٠٥)** على أن معظم حالات الإعاقة العقلية الشديدة والحادة تظهر عجزاً واضحاً في مجمل عمليات التواصل وخاصة في عمليتي اللغة والكلام مما يؤدي إلى خلل واضح في الوظيفة التواصلية بصورها المختلفة لديهم **(عبد الله الوابلي ،٢٠٠٥،ص ١٣-١٥)**. ويتفق ذلك مع نتائج بعض الدراسات التي أجريت علي المعاقين عقلياً مثل دراسة **كليبي وآخرون ,.Kleeppe et al (١٩٩٠)**،**ستانفيلد Stansfield (١٩٩٨)** واللتان توصلتا إلي أن المعاقين عقلياً

يعانون من مشاكل لغوية (اللغة الاستقبالية، واللغة التعبيرية، واضطرابات في التواصل) ، وكذلك توصلت دراسة **كرايجر Kraijer** (٢٠٠٠) إلى أن الم عاقين عقلياً لديهم قصور في المهارات الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية بشكل عام وأنهم في اشد الحاجة إلي برامج للتدريب علي مهارات السلوك التكيفي٠

وبالرغم مما سبق ذكر **فاروق صادق** (١٩٨٢) أن العديد من البحوث والدراسات أكدت أن الم عاقين عقلياً من فئة القابلين للتعلم يستطيعون تحقيق مستوى طيب من حيث الكفاءة الشخصية والاجتماعية والعقلية واللغوية إذا ما قدمت لهم برامج تربوية وإرشادية، ولذلك فإن تصميم برامج تدريبية لهم يسهم في تحسين توافقهم النفسي والاجتماعي بوجه عا م (**فاروق صادق ، ١٩٨٢،ص٤٧٩**) ، لذلك أكد **بولواي Polloway** (١٩٩٧) على أن وجهة النظر الحديثة في تعريف الإ عاقة العقلية تركز علي مستويات المساندة المطلوبة للمع اق ليؤثر في المجتمع بطريقة مستقلة كلما أمكن٠ **(Polloway,1997,p.175)**

هذا، وقد أوصت الرابطة الأمريكية للضع ف العقلي على ضرورة تدريب وتأهيل الأطفال المعاقين عقلياً، واعتبرت أن التدريب والتأهيل حق أساسي من حقوقهم، وأكدت على ضرورة تصميم البرامج التدريبية لتعليم الطفل المعاق عقلياً للقيام بالأعمال البسيطة التي تتلاءم مع قدراته واستثمار تلك القدرات إلى أقصى حد ممكن. ***(Heward & Orlanskey, 1984, P. 101)***

ومما يؤكد أحقية تلك الفئة للتدريب والتأهيل، ذكر **سميث Smith** (٢٠٠٧) أن جميع الإعاقات خطيرة حتى وإن كانت معتدلة، وللم عاقين عقلياً قدرات معرفية وعقلية، وتحتاج هذه الفئة جهوداً للتعلم وللمساندة من المعلمين والمحيطين بهم، حيث أنه مع المثابرة والمساندة من البيئة المدرسية والأسرية يمكن أن يتغلب المعاقون عقلياً علي ما يواجههم من عقبات أو مشكلات ٠ **(Smith,2007,p.229)**

وقد لاحظت الباحثة من خلال عملها كمعلمة في مدرسة التربية الفكرية ،أن المعاقين عقلياً بالرغم من تأ ثير الإعاقة سلباً علي مهارات السلوك التكيفي لديهم ، خاصة ما هو مرتبط بالتصرفات الاستقلالية والتطبيع الاجتماعى، إلا أنه من خلال تدريبهم وتأهيلهم مع تقديم خدمات مساندة إضافية لهم ولأسرهم ، والبعد عن النهج التقليدي المتبع في العملية التعليمية للم عاقين عقلياً، والتركيز علي البرامج التدريبية الملائمة حسب احتياجات كل طفل علي حدة ،من الممكن التغلب علي كثير مما يواجههم من مشكلات خاصة في ضوء التوجهات المستقبلية نحو دمج المعاقين عقلياً في المدرسة العادية.

وبصفة عامة يرى **هنلي وآخرون (٢٠٠٦)** أن الطلاب ذوي الإعاقة العقلية يتطلبون منهجاً يعلم المهارات الاجتماعية، وتوجيه الذات، حيث يصمم المعلمون لهؤلاء الطلا ب أنشطة تدريسية للنجاح في المدرسة وممارسات الحياة التكيفية الأخرى. لذا ينبغي أن يهتم معظم المعلمين بالإجراءات التدريسية التالية:-

١- اختيار المهارة التي تزيد من احتمالية نجاح الطلاب.
٢- توفير البيانات عن المهارات المطلوب تعليمها٠
٣- توضيح المهارة الجديدة باستخدام مجموعة طرق (أشرطة فيديو، أفلام وتوضيحات حية) والنماذج (كالأقران) ٠
٤- توفير قدر كبير من السلوكيات المتوقعة٠
٥- إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة المهارة تحت أشراف المعلمين٠
٦- تقديم التغذية الراجعة للطلاب وتعليمات تصحيحية لتجنب الأخطاء٠

(هنلي وآخرون، ٢٠٠٦، ص١٢٥)

في ضوء ما سبق، يتضح أن تدريب الطفل الم عاق عقلياً على المهارات الاستقلالية، والنمو اللغوي يسهم بشكل كبير في مساعدة الطفل على تعلم مهارات الاعتماد على الذات وتنمية السلوك الاستقلالي لديه، والقدرة على التعبير عن حاجاته

، مما يؤكد أهمية التدريب على المهارات الاجتماعية والاستفادة من فنيات تعديل السلوك في اكتساب الطفل المعاق عقلياً المهارات اللازمة للسلوك التكيفي.

وبعد، تري الباحثة أن إعداد المعاق عقلياً للاندماج في المجتمع اعتمادا علي تدريبه وتأهيله تتطلب الاستفادة مما لديه من قدرات، لذا يجب توفير الخبرات التدريبية والتربوية والتعليمية التي تساعد المعاقين عقلياً من فئة القابلين للتعلم علي اكتساب المهارات الاستقلالية والتفاعل الاجتماعي ٠ وهذا لا يتأتى إلا عن طريق تدريب المعاقين عقلياً على بعض مهارات السلوك التكيفى؛ وهذا هو الهدف الأساسي من إجراء الدراسة الحالية .

ثانياً: تحديد مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق يتضح أن فئة الإعاقة العقلية تعاني العديد من المشكلات التى تؤثر بالسلب على إندماجهم في المجتمع، وأن الاهتمام بتلك الفئة يعد أمراً في غاية الضرورة، حيث يعتبر الاهتمام بمشكلة المعاقين عقلياً مهمة إنسانية واجتماعية لا تقتضيها ضرورة التقدم الحضاري فقط، بل إن حجم المشكلة ليس فقط من حيث التعداد الكمي وعدد المعاقين بل من حيث ما تتركه الإعاقة العقلية من آثار سالبة علي الفرد والمحيطين به٠وفي هذا الصدد ذكر **سيمث Smith (٢٠٠٧)** أن حوالي ١% من أطفال المدارس يعانون من الإعاقة العقلية ٠ وأن معظم هؤلاء الطلاب يعانون من صعوبات معرفية وفي أشد الحاجة إلي خدمات مساندة للنجاح في التعليم العام٠**(Smith,2007,p.278)**

لذلك أكد **باروف Baroff (١٩٧٤)** أنه لابد من تعويض الطفل المعاق عقلياً عن طريق التدريب علي مهارات السلوك التكيفي، والتي تكسبهم الخبرات التربوية والاجتماعية التي تساعد علي نمو سلوكهم، والتي تكفل لهم الحد الأدنى من الاستقلال الذاتي والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين**(Baroff,1974,p.13)**٠

كما ذكر **جيره يرت وآخرون .Gearheart et al (١٩٩٢)** أن الأطفال المعاقين عقلياً يحتاجون إلي برامج تدريبية لتنمية مهارات السلوك التكيفي ، حيث أن برامج التدريب تساعد الأطفال المعاقين عقلياً على التغلب علي المشكلات الاجتماعية والشخصية واللغوية التي يعانون ، منها بهدف إعادة وتنمية الثقة في نفس الطفل المعاق عقلياً. **(Gearheart et al.,1992,p.281)**

حيث إن هذه البرامج سواء كانت تأهيليه أو تدريبية أو حتى إرشادية تسهم في إعادة تحويل تلك الفئة إلي قوة منتجة بدلاً من كونهم طاقة معطلة مستهلكة ***(خوله يحيي، وماجدة عبيد، ٢٠٠٥،ص ١٤)***

وبالتالي، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي هل يمكن تحسين بعض مهارات السلوك التوافقي لدي عينة من الأطفال المعاقين عقليا من فئة القابلين للتعلم من خلال برنامج تدريبي مقترحً؟ وهل يمتد تأثير البرنامج في تحسين السلوك التوافقي (التكيفى) – إن وجد – إلي ما بعد انتهاء تطبيق البرنامج (المتابعة)٠

ثالثاً : هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحسين بعض مهارات السلوك التكيفى للأطفال المعاقين عقلياً، التصرفات الاستقلالية، النمو اللغوى، التطبيع الاجتماعى، وذلك من خلال برنامج تدريبى قائم على فنيات التعلم الاجتماعي ، تقوم الباحثة بإعداده .

رابعاً : أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في محاولة تحسين بعض مهارات السلوك التكيفى لدي الأطفال المعاقين عقلياً ،وذلك من خلال إعداد برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات مثل التصرفات الاستقلالية النمو اللغوى، التطبيع الاجتماعى؛ وذلك من خلال استخدام مجموعة من الفنيات السلوكية ، وبخاصة فنيات التعلم الاجتماعي مثل التعزيز Reinforcement والتشكيل Shaping والتسلسل Seriation

والنمذجه Modeling، لعب ا لدور من خلال مجموعة من الجلسات الفردية والجماعية التي تسهل للأطفال تعلم هذه المهارات، بما يؤدي إلى اندماجهم مع أقرانهم المحيطين بهم. هذه هي الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة . فضلاً عن أهميتها النظرية ، فيما يمكن أن تسهم به من زيادة رصيد المعلومات والحقائق المتوفرة عن الأطفال المعاقين عقلياً وخصائصهم ،من خلال عرض إطار نظري يتناول الإعاقة العقلية والسلوك التكيفي والدراسات السابقة ذات العلاقة،وإلقاء الضوء علي هذه الفئة وإمكانية الحد من آثار الإعاقة.

خامساً : مصطلحات الدراسة :

١- التخلف العقلى Mental Retardation

يعرف **عبد العزيز الشخص (٢٠٠١)** التخلف العقلي بأنه أداء ذهني أقل من المتوسط بدرجة دالة ، تظهر خلال الفترة النمائية ، كما يصاحبه في نفس الوقت قصور في السلوك التكيفي٠ ويعد هذا الفرد معاقا عقليا إذا بلغت نسبة ذكائه (٧٠) درجة فأقل إلي جانب وضوح قصور في التكيف أو القدرة الاجتماعية ٠ **(عبد العزيز الشخص ،٢٠٠١،ص ٢٢٨)**

٢- القابلين للتعلم Educable Mentally Retarded

هم أطفال معاقون عقلياً، من فئة وتتراوح نسبة ذكائهم بين " ٧٥،٥٠" ، ويكتسبون اللغة لقضاء متطلبات حياتهم اليومية، ويصبح بإمكانهم إجراء الحوارات البسيطة مع الآخرين ، كما يمكن أن يكتسب أغلب أفراد هذه الفئة الاستقلال في رعاية الذات، بما يتطلبه ذلك من مهارات كتناول الطعام، وارتداء الملابس ، والتحكم في عمليتي الإخراج إلي جانب بعض المهارات المهنية، والمهارات اللازمة لأداء الأدوار الأسرية، والأعمال المنزلية البسيطة ٠

(عادل عبد الله، ٢٠٠٣،ص ٤١٠)

ويقصد "بالمعاقين عقلياً القابلين للتعلم " في الدراسة الحالية بأنهم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم الزمنية من ٦- ١٢ عاماً ، ونسبة ذكائهم ما بين (٥٠ ،٧٥) درجة ،ويطلق عليهم فئة الإعاقة العقلية البسيطة.

٣- السلوك التوافقي (التكيفى) Adjustment Behavior

يعرف **فاروق صادق(١٩٨٥)** السلوك التكيفي بأنة مستوي فعاليات الفرد في مواجهة مواقف بيئته المادية والطبيعية والاجتماعية ٠ وسوف تتبني الباحثة هذا التعريف في دراستها الحالية. **(فاروق صادق،١٩٨٥،ص ٣)**

٤- البرنامج التدريبي: Training program

يعرف البرنامج التدريبي في هذه الدراسة بأنة مجموعة من الأنشطة تقدم للمعاقين عقلياً في ضوء الخطة التربوية القائمة علي فنيات التعلم الاجتماعي مثل لعب الدور، والنمذجة، والتعزيز والتشكيل، والتسلسل، والحث، بهدف إكساب الأطفال المعاقين عقلياً بعض مهارات السلوك مثل مهارات رعاية الذات، ومهارات التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين.

سادساً : حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية بما يلي:

١ -الموضوع الرئيسي لها والذي يتمثل في تحسين بعض مهارات السلوك التوافقي (التكيفي) لدي عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً، وذلك من خلال برنامج تدريبى، تقوم الباحثة بإعداده .

٢ -العينة المستخدمة والتي تضم (٢٠) طفلاً معاقون عقلياً قسمت إلى مجموعتين ،إحداهما تجريبية قوامها (١٠)أطفال، والثانية ضابطة قوامها (١٠) أطفال ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٦- ١٢) عاماً ٠مع مراعاة تجانس مجموعتى العينة (التجريبية والضابطة) من حيث مهارات السلوك التكيفى (محور الدراسة الحالية) ، ودرجة الذكاء والسن٠

٣ -الحدود المكانية حيث اختيرت عينة الدراسة من مدرسة التربية الفكرية الابتدائية بطوخ٠

٤ -الأدوات المستخدمة والتي تشمل:

أ- استمارة جمع البيانات الأساسية. (إعداد: الباحثة)

ب- مقياس السلوك التكيفي (فاروق صادق، ١٩٨٥)٠

ج- البرنامج التدريبي(إعداد الباحثة)٠

٥- الحدود الزمنية للدراسة، حيث استعرق تطبيق البرنامج ثلاثة أشهر (من خلال ٢٢ جلسة) بحيث يتلقي الطفل جلستين أسبوعياً ، ومدة الجلسة " ٤٥ دقيقة" علي الأقل٠

٦- المنهج المستخدم وهو المنهج التجريبي، حيث يمثل البرنامج التدريبي المتغير المستقل، بينما تمثل مهارات السلوك التوافقي (التكيفي) المتغير التابع٠

٧ -الأساليب الإحصائية المستخدمة والتي تشمل:

- اختبار مان – وتيني Mann-whintay للدلالة الإحصائية اللابارامترية (للبيانات غير المرتبطة أو المجموعات المستقلة أو المختلفة).

-اختبار ويلكوكسون Wilcoxon للدلالة الإحصائية اللابارامترية (للبيانات أو المجموعات المرتبطة).